واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
وقد كنت سألت عن ذلك بعض علماء الشريعة
وقلت له ما الحكمة في كون البلاء عاما والرحمة
مختصة فقال لان ذلك هو اللائق بالجناب الالهي
لسعة الرحمة التي وسعت كل شيء لان البلاء لو
نزل على العامل فقط هلك حالة النزول في
لمح البصر فكان معظم الكون يذهب لان الخلق
العاصون لا نسبة لاهل الطاعة معهم في العدد
فكان من رحمة الله تعالى توزيع ذلك البلاء على
عموم المؤمنين ليستمر لذلك الشخص فتح باب
التوبة وتبقى روحه حتى يتوب ولو لم تبق
لذهب الى الاخر بلا توبة والحق تعالى يحب من
عباده التوابين لانهم محل تنفيذ ارادته واظهار
عظمته وعموم رحمته وهذا من شرتقابل الاسماء
الموجبة للرحمة والموجبة للانتقام كالرحمن

مع

مع الجبار والغفور مع شديد الانتقام انتهى
فلما عرضت هذا الجواب عن الشيخ قال والامر
كذلك الا ان هنا وجها اخر وهو ان البلاء اذا
نزل عاما خفف الحق تعالى ذلك عمن لم يعمل وثقل
الامر على من عمل ليرجع عما هو مرتكبه او يذهب
به يد الشفاء مرة واحدة الى حيث شاء الله
نسأل الله العافية فقلت له فاذا من عمل
صالحا فقد احسن الى جميع من في الوجود من
الخلق ومن عمل سيئا فقد اساء على جميع الخلق
فقال والله اعلم وسألته رضي الله عنه عن
النور الذي يكون في البرزخ لم كان كثيفا ولم
يكن شفافا كهذه الانوار فقال انما كان كثيفا
لانه نور اعمال الجوارح في دار التكليف والجوارح
والدنيا من عالم الكثافة فقلت له ويحتمل وجها
اخر هو ان الظلمة تصير الانوار كثائف لتباينها

Copyright © King Saud University